ما رواه البخاري عن ام العلا وهي امراة من نسايهم بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اريت لعثمان بن مظعون بعد موته في النوم عينا تجري فجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عمله يجري له وقد
قيل يحتمل انه كان لعثمان شي من عمله بقي له ثوابه جاريا كالصدقة وانكره
مغلطاي وقال لم يكن له شي من الامور الثلاثة التي ذكرها مسلم في حديث
ابي هريرة رفعه اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث وتعقبه
شيخ الحفاظ ابن حجر بانه كان له ولد صالح شهد بدرا وما بعدها وهو
السايب مات في خلافة ابي بكر فهو احد الثلاثة قال وقد كان عثمان
من الاغنيا فلا يبعد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته وقال المهلب
العين الجارية يحتمل وجوها فان كان ماوها صافيا عبرت بالعمل الصالح
والا فلا وقال غيره العين الجارية عمل جار من صدقة او معروف لحي
او ميت وقال اخر عين الماء نعمة وبركة وخير وبلوغ امنية ان كان صاحبها مستورا
فان كان غير عفيف اصابته مصيبة يبكي لها اهل داره والله اعلم فهذا
طرف من تعبيره عليه الصلاة والسلام يهدي الى غيره مما يشابهه والا فالذي
نقل عنه صلى الله عليه وسلم من غرايب التاويل ولطايف التعبير
كما قاله ابن المنير لا تحصره المجلدات وانت اذا تاملت ان كل كرامة اوتيها
واحد من هذه الامة في علم او عمل هي من اثار معجزة نبيه صلى الله عليه وسلم
وسر تصديقه وبركات طريقه ومؤات الاهتدا بهديه وتوفيقه
واستحضرت ما اوتيه الامام محمد بن سيرين من لطايف التعبير
مما شاع وذاع وامتلات به الاسماع طبق الارض صدقا وصوابا وعجبا
عجابا بل بحرا عبابا فقضيت بان ما منحه صلى الله عليه وسلم من العلوم والمعارف
لا تحيط به العبارات ولا تدرك حقيقة كنهه الاشارات واذا كان هذا
ابن سيرين واحدا من امته عليه الصلاة والسلام نقل عنه من فن التعبير
ما لا يعد لكثرته فكيف به صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه
وافاض علينا من سحايب علومه ومعارفه وتعطف علينا بعواطفه

الفصل الثالث في انبايه صلى الله عليه وسلم بالانبا المغيبات

اعلم ان علم الغيب مختص بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وغيره فمن الله تعالى اما بوحي او الهام والشاهد لهذا قوله تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لتكون معجزة له واستدل

به

به على ابطال الكرامات واجيب بتخصيص الرسول بالملك والاظهار
لا يكون بغير توسط وكرامات الاوليا على المغيبات انما تكون بورود
الملايكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبيا وفي حديث انه عليه الصلاة
والسلام قال والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
من الانبا المنبية عن الغيوب ليس هو الا من اعلام الله له به اعلاما على ثبوت
نبوته ودلايل على صدق رسالته وقد اشتهر وانتشر امره عليه الصلاة
والسلام بين اصحابه بالاطلاع على الغيوب حتى ان كان بعضهم ليقول اسكت
فوالله لو لم يكن عندنا من يخبر لاخبرته حجارة البطحا ويشهد لهذا قول ابن رواحه

وفينا رسول الله يتلو كتابه ... اذا انشق معروف من الصبح ساطع
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات ان ما قال واقع

وقول حسان بن ثابت

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غايب ... فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

وهذا الفصل ينقسم قسمين **الاول** فيما اخبر به عليه الصلاة والسلام
مما نطق به القران العظيم من ذلك قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقوله
ولن تفعلوا اخبار عن غيب تقضي العادة بخلافه **ومن ذلك** قوله تعالى
واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم الاية فانه قد كانت لقريش فيتان احداهما ذات غنيمة
دون الاخرى فاخبر الله تعالى عما في ضمايرهم وانجز لهم ما وعد ولا شك
ان الوعد كان قبل اللقا لان الوعد بالشي بعد وقوعه غير جايز **ومن ذلك**
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وهذا اخبار عن المستقبل لان السين
للمعنى الاستقبال يعني كفار قريش يوم بدر وقد كان عددهم ما بين تسعماية
الى الف وكانوا مستعدين بالمال والسلاح وكان عدد المسلمين ثلثماية وثلاثة
عشر رجلا وليس معهم الا فرسان احدهما للزبير بن العوام والاخرى للمقداد
فهزم الله تعالى المشركين ومكن المسلمين من قتل ابطالهم واغتنام اموالهم
ومن ذلك قوله تعالى في كفار قريش سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف
يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)